Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

# المفاوضات ... يومٌ عزيزٌ في الذاكرة ..

## جلال خشيب : 13 سبتمبر 2011 .

و أخيرا وجدت نفسي في قلب الحدث ، مفاوضات تجري على أشدها ، مفاوضون يبحثون عن لذة الانتصار و آخرون يحاولون تجنب الرجوع صفر اليدين جارّين أثواب الهزيمة ، حينها حاولة الاستنجاد بما يختزنه رأسي ممّا بقي من مقياس الدبوماسية و التفاوض ليكون لي كلمة الفصل و لكن للأسف لم يتبقى فيه شيئ سوى عبارة كان يكررها أستاذ المقياس في الحصة ألفًا : " اتفقنا فيما بيننا "، في حين توحي مؤشرات جوّنا هذا بعدم الاتفاق على شيئ بعد ... ربما تظنون أنّي انتسبت أخيرا الى احدى معاهد او مدارس وزارة الخارجية عندنا ... أطمئنكم ليس بعد إنها مفاوضات الخطبة - بكسر الخاء - ليست خطبتي أنا فلم أعثر بعد على شريكة جنوني بل خطبة احدى اخواتي ... حينها ازداد قاموس مصطلحاتي ثراءا ، رأيتهم يتفاوضون حول قضايا حسب فهمي الضئيل في هذا المجال تُعد أدوات تحليل مناسبة لهذا المقام : الصوف ، الجرية ، العنزة ، شيئ من الذهب و بومقرقب " بإضافة نقطة ثالثة للقاف " فيما فهمت هو مستوى التحليل المناسب للقضية المطروحة ... حينها لم تُسعفني معلوماتي في هذا المجال ليكون لي كلمة الفصل رغم كوني الأخ الأكبر للعروس لذلك اكتفيت بدور المشاهد ، مشاهد من عالم آخر لم يسبق له أن سمع بأدوات و مستويات تحليل كهذه ، كما لم يكن الأب بالمفاوض الجيّد فلم يكن همّه سوى أن يضمن حياة سعيدة لإبنته مع أهل بيت صالحين ، في حين توّلى الخال الأكبر دفة القيادة كمفاوض من الدرجة الأولى إنّه كيسنجر عائلتنا و أنا أشهد له بذلك ... على كل حال فقد أخذت المفاوضات منحىً تصعيديا و بدى الأفق مسدودا فلم يقدم طرفي النزاع تنازلات مرضية و بشكل متقارب متزامن كما اصرّ أحدهما على وضع شروط مسبقة فبدى الجو ملبدا ...الى أن جاءت صيغة الوفاق على لسان الصديق المقرب للعريس زاعما أنّ اقتراحه هذا قد يجلب عليه الويل و الثبور من قبل أهل العريس بإعتباره ليس طرفا مباشرا في النزاع " حسب ما يدّعي" و وفقا للتحليل الواقعي فقد بدى لي الأمر و كأنّه دبّر بليل ، على كل حال ربما لا يجوز لي أن احكم على النّيات و بالرغم من ذلك فقد صرخت قائلا أنّي أضم صوتي الى صوتك رغم تأكدي في تلك اللحظة أنّ خالي كيسنجر يرمقني بنظرة سوء و كأنّي أسمع عينيه تقولان : " أيّها الأحمق ماذا تفعل ، ميزان القوى في صالحنا ، لقد أفسدت كلّ شيئ" ، و بالفعل لقد كان للانطباع الذي تركه تأييدي لموقف الصديق المقرب أثر في جعل سكوت الرضى يعم الجميع ، توّجه عندها كيسنجر ..أووووبس .. أقصد خالي إلى المقر حيث تمكث العلبة السوداء لنسمع بعدها صوت الزغاريد تعلو بيتنا و لتعم الفرحة الجميع و مكثت برهة أحمد الله عز و جل أن يسّر الأمر و رجوته أن يبارك هذا المسعى الحميد مع محاولتي طبعا إجتناب مقابلة الخال في أروقة المبنى ... المضحك في القضية لم أذكره بعد .. فبينما كانت المفاوضات على أشدها لمحت جوارب العريس غير المرتبة بشكل يبعث على الضحك " مانيش شغّال لا تفهموني خطأ" لكن الشيئ المضحك بالفعل هو تلك الحال المزية و الصراع النفسي الذي كان يعيشه عمّي الصغير الذي كان يجلس الى جانبي ، عمّي

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

الصغير و صديقي توأم الروح يكبرني بثلاث سنوات ، المسكين تمكّن الحبّ من قلبه فسارع الى التكلّم على الفتاة التّي يحّب قبل أن تُخطف منه ، لكن المأساة أنّه وعدها و أهلها بالتقدم للخطبة بعد رمضان ببضعية أيّام و لعله سيفي بوعده إلاّ أنّه في الحقيقة و يا للأسف لا يملك قرشا واحدا ، هههههه ، المسكين لمحته مركزا بخشوع عند الحديث عن المهر ، لم يفهم شيئا المسكين ، فالحديث بالأصفار جعله يتصبب عرفا ، كان يحمل بيده اليسرى فنجانا للقهوة واضعا يده اليمنى على خذه بتركيز ... و تقع الطامة ، فالمسكين لم يتمالك نفسه عندما سمع مبلغ المهر إجمالا عند بداية المفاوضات ، لقد رأيته يصفع جبينه مستغيثا بجدي أعني والده : " آ بابا " ، ثم نظر اليّ بوجهه الأصفر الفاقع لونه و عينيه تدوران كالذي يُغشى عليه من الموت ، في حين ارتعش فنجان القهوة في يُسراه حتّى كاد يسيل بما فيه ، لم أتمالك نفسي حينها فإنفجرت ضحكا ...لكني أقول محدثا نفسي : " راو جاي تورك يا فقير ، حاب تتزوج آه أضحك مليح.